محمد نادر العمري

ما بين 2023 وبداية 2024.. العنوان الأبرز: ترحيل للأزمات وتصعيد متنام

بعد التطورات والأحداث المتعددة والمتعاقبة التي شهدها النظام الدولي خلال السنوات الماضية في المجالات السياسية والاقتصادية والعسكرية وحتى الصحية منها، فإن عام ٢٠٢٣ كان من الأعوام الملأى بالأحداث والتطورات المفصلية على المستوى السوري والإقليمي والدولي، ولم تخل من إخفاق دولي لحل الأزمات والصراعات نتيجة العديد من العوامل أبرزها اتساع دائرة الصراع القائمة ما بين الولايات المتحدة الأمريكية وحلفائها الغربيين من جانب وروسيا الاتحادية والصين من جانب آخر، إضافة لعدم وجود إرادة دولية ولاسيما الغربية منها لعدم إيجاد مفاعيل واقعية لحل الأزمات بل استثمارها وتزايد رقعتها للحفاظ على هيمنة الغرب على المؤسسات الدولية ومجتمعه السائد.

اتسم عام ٢٠٢٣ بجملة من التناقضات التي توزعت ما بين بعض الانفراجات التي كانت جزئية في بعض ملفات الصراع، وبين الذهاب نحو التعقيد والذي برز من خلال تصلب المواقف والتوجهات السياسية للدول الكبرى، وهنا سنورد بعض النماذج عن هذه التناقضات:

– شهد الملف السوري إنفراجات على المستوى السياسي أفرزتها الأحداث المتعاقبة من تطورات عسكرية ميدانية وكارثة إنسانية عصفت بالشعب السوري وتمثلت أبرز هذه التطورات في:

١ – الكارثة الإنسانية الناجمة عن الزلزال الذي ضرب كلاً من سورية وتركيا في السادس من شباط ٢٠٢٣، والذي عمق من معاناة الشعب السوري نتيجة الإرهاب الاقتصادي من حصار وفرض عقوبات جائرة من جانب وهو ما أدى لضعف الإمكانات في إنقاذ الضحايا، وازدواجية المعايير من الدول والمنظمات التي تدعي الإنسانية من خلال إغداقها للمساعدات الفاشلة لتركيا على حساب الشعب السوري الذي عانى من وحشية غربية.

٢ – عودة سورية لشغل مقعدها في جامعة الدول العربية ومشاركة الرئيس بشار الأسد في اجتماع القمة العربية بدورتها الثانية والثلاثين والتي انعقدت في جدة السعودية منتصف شهر أيار من العام الماضي، إذ شكلت عودة سورية للجامعة العربية صفحة جديدة من العلاقات العربية– السورية كنتيجة طبيعية للاعتراف بدور دمشق ومكانتها على الساحة الإقليمية لحل الأزمات والحد من التدخلات الخارجية بعد قدرتها على مواجهة الإرهاب ووقف تمدده، إلا أن هذه العودة لم تكن تعني أبداً عودة العلاقات السورية مع كل الدول العربية، إذ ففي الوقت الذي شكل به الانفتاح السعودي على سورية الحدث الأبرز، كانت كل من قطر والمغرب وبعض الدول الأخرى تصر على تبني النهج الغربي في إبقاء فكي الكماشة من حصار خانق وعزلة دبلوماسية على سورية.

٣ – في ٢١ أيلول من العام ذاته شهدت العلاقات السورية الصينية تطوراً ملحوظاً بعد الزيارة التاريخية التي أجراها الرئيس بشار الأسد إلى الصين وتوقيعه ثلاث اتفاقيات إستراتيجية بلورت مواقع الإرادة السياسية الثنائية في التوجه نحو تطوير العلاقات الثنائية ما بين الجانبين في إطار تحقيق المصالح المشتركة ومواجهة الغطرسة الغربية وسعيها للحفاظ على الهيمنة القطبية، وهذه الزيارة كانت انعكاساً لرغبة الصين في كسر العزلة عن سورية إلى جانب توجهها للعب دور في حل الأزمة السورية بعد توطيد علاقاتها مع الدول العربية ونجاح دبلوماسيتها في حل الخلاف السعودي الإيراني، كما أن بكين التي استشعرت الخطر بعد الإعلان عن مشروع الرئيس الأميركي جو بايدن أو ما عرف بـ«المر الهندي الأوروبي» أرادت الانفتاح على الجغرافيا السورية لتحقيق مصالحها في الاستفادة من سورية الجغرافيا والمطلة على المتوسط لكي تكون واجهة بحرية لها باتجاه المتوسط وأوروبا ولاسيما بعد الاستعداد الأميركي لإغلاق الحدود السورية العراقية، وتأييد إسرائيل لمشروع بايدن وعدم ضمان الموقف التركي من الحزام والطريق.

– الساحة الإقليمية مرت بدورها في العديد من التطورات التي أرخت بظلالها على العلاقات القائمة وساهمت بتغيير الاصطفافات في طبيعة هذه العلاقات ودفعت بشكل أو بآخر لتغيير محددات السياسات الخارجية للدول وتبدلها بما يتلاءم مع تطورات المرحلة ولعل أهم هذه التطورات تكمن في حدثين مفصليين:

١ – نجاح الدبلوماسية الصينية في إحداث خرق بجيل الجليد الذي كان سائداً في العلاقات السعودية الإيرانية، حيث شهدت العاصمة بكين مطلع شهر آذار التوقيع على الخطوط الأولى والعريضة لافتتاح صفحة جديدة في العلاقات الثنائية ما بين الجانبين، وما ساهم في نجاح الدبلوماسية الصينية وجود عوامل عدة أبرزها تنامي العلاقات الصينية مع دول المنطقة بما جعلها تمتلك أدوات تأثير مختلفة استناداً للمصالح الاقتصادية المتبادلة، وانشغال الولايات المتحدة الأمريكية في تصعيد سلوكها تجاه روسيا في الساحة الأوكرانية وتجاه الصين في تايوان وجنوب آسيا، ووصول كل من طهران والرياض لقناعة مفادها أن الصراع والتصعيد ما بين الجانبين سيزيد من اختلال التوازن الإقليمي لمصلحة تركيا.

٢ – فلسطين الثكلى والتي أمس عام ٢٠٢٣ أن يسدل ستاره دون أن تستثمر معاناة الشعب الفلسطيني عموماً وأهالي غزة بشكل خاص أمام حالة من صمت المجتمع الدولي ومنظماته الدولية العاجزة عن وقف الاعتداء الفاشي اليميني لحكومة العدو الإسرائيلي بنيامين نتنياهو المتطرفة، إذ شهدت الأراضي المحتلة تطوراً ملحوظاً في الصراع مع الكيان الإسرائيلي بعد تمكن المقاومة من تحقيق إنجاز بطولي نوعي في فجر السابع من تشرين الأول والذي أعاد البوصلة إلى اتجاهها الصحيح.

– على حين شهد الملف الدولي استمراراً للصراع المحتدم ما بين الولايات المتحدة الأمريكية وحلفائها الغربيين من جانب وروسيا الاتحادية والصين وحلفائهما من جانب آخر، وأبرز صور هذا الصراع تجلت في:

١ – استمرار إغداق السلاح والدعم اللوجستي والبشري على أوكرانيا بهدف استهداف الأمن القومي الروسي.

٢ – صراع التكتلات والتحالفات المتبلورة على الساحة الدولية والتي برزت في نجاح تكتل البريكس لضم حلفاء جدد ضمن صفوفها ضمن القمة التي عقدت في عاصمة جنوب إفريقيا جوهانسبيرغ في شهر آب الماضي، قبل أن تسارع الولايات المتحدة الأمريكية لاحتواء مشروع التنين الصيني بطرح مشروع المر الهندي الأوروبي في قمة العشرين التي استضافتها نيودلهي عاصمة الهند في أيلول الماضي.

والتي برزت في نجاح تكتل البريكس لضم حلفاء جدد ضمن صفوفها ضمن القمة التي عقدت في عاصمة جنوب إفريقيا جوهانسبيرغ في شهر آب الماضي، قبل أن تسارع الولايات المتحدة الأمريكية لاحتواء مشروع التنين الصيني بطرح مشروع المر الهندي الأوروبي في قمة العشرين التي استضافتها نيودلهي عاصمة الهند في أيلول الماضي.

بالعموم، يمكن التأكيد أن الأزمات التي استمرت في عام ٢٠٢٣م أو نشبت خلاله، تم ترحيلها للعام الجديد، إلا أن الواقع والمؤشرات التي يتبناها رواد المدرسة الواقعية تفرض حقيقة لا مفرّ منها والتي تتجلى بأن هذا العام الجديد وخاصة النصف الأول منه لن يشهد خروقات جدية في حل الأزمات والصراعات الدولية ويمكن الاستناد لهذه المقاربة التي لا يمكن اعتبارها تشاؤمية بقدر ما يمكن تصنيفها بأنها واقعية لمروحة من المؤشرات:

المؤشر الأول يكمن في اقتراب انتخابات الرئاسة الأميركية والتي تشهد تراجع شعبية الرئيس الديمقراطي بايدن لأدنى مستوياتها وفق استطلاعات الرأي والتي وصلت لحد ٣٩ بالمئة فقط، نتيجة إخفاقه في تحقيق أي انجازٍ في الملف الأوكراني ضد روسيا وضد الصين الشعبية في المنافسة الاقتصادية إلى جانب الدعم اللامحدود للكيان الإسرائيلي في عدوانه على قطاع غزة، وبالتالي فإن العام الأخير لإدارة بايدن لن يتيح تقديم أي تنازل من شأنه أن يعتبر إنجازاً لمصلحة موسكو أو بكين أو طهران في أي من ملفات الاشتباك، وهو ما يجعل كل آفاق الحلول السياسية مغلقة أو هشة غير قابلة للحياة قبل بروز نتائج الانتخابات الرئاسية الأميركية.

المؤشر الثاني السعي نحو تأزيم الأزمات في ساحات الصراع لتحقيق مكاسب جيوإستراتيجية، ومعظم هذه الأزمات هي قابلة للانفجار في حال الخروج عن قاعدة حسابات «ميزان الذهب» في اتخاذ القرارات سواء كان ذلك فيما يتعلق بأوكرانيا أم فلسطين المحتلة أم سورية أم البحر الأحمر أم الخليج العربي.

المؤشر الثالث عدم قيام المنظمات الدولية بمسؤولياتها وفقدانها للاستقلالية نتيجة انقسام نفوذ الصراع داخلها بفعل الجغرافيا التي تحتويها أو عامل التمويل المؤثر، وهو ما يجعل قاعدة آلية التعاون الدولي لحل الأزمات غائباً.

المؤشر الرابع احتدام السباق في بلورة تحالفات وتكتلات تقليدية وغير تقليدية كبريكس ومجموعة العشرين وطرح مشاريع جيو إستراتيجية اقتصادية وغيرها مثل «الحزام والطريق» و«المر الهندي الأوروبي» وهو ما يجعل هذا الاحتدام بمنزلة كباش دولي في ظل عدم تبلور هذه التكتلات أو وضوح شكل وطبيعة النظام الدولي وغياب الاتفاق الدولي على هذا الشكل.

هذه المؤشرات الأربعة وغيرها من المؤشرات التي تتضمن تعزيز اللجوء لحروب الوكالة واستخدام الإرهاب ضمن أدوات السياسة الخارجية وكاحد وسائلها المعبرة للحدود الجغرافية واحتكار التكنولوجيا والسعي لاحتكار الممرات الدولية ومصادر الطاقة وتبادل الاتهامات فيما يتعلق بتردي أوضاع المناخ وغيرها لكثير من الملفات، تؤكد أن عام ٢٠٢٤ لن يكون سوى عام استقبال الأزمات وقد يكون عام تصعيد الأزمات.

كاتب سوري

هاجم بياض بليدا وجل العلام ورويسات وزرعيت .. والاحتلال أقر بوقوع إصابات

حزب الله يدك تجمعات الجنود الإسرائيليين بالأسلحة الصاروخية ويحقق فيها إصابات مباشرة

حقق حزب الله اللبناني أمس، إصابة مباشرة في تجمعات لجنود الاحتلال الإسرائيلي في العديد من مواقعهم على الحدود اللبنانية مع فلسطين المحتلة عقب استهدافهم بالصواريخ، وذلك بالتزامن ومهاجمته «موقعي بياض بليدا وجل العلام ومحيط موقع رويسات وثكنة زرعيت» بالأسلحة الصاروخية والمناسبة التي حقق فيها إصابات مباشرة أيضاً، وسط إقرار الاحتلال بإصابة اثنين من جنوده نتيجة استهدافهم قرب مستوطنة «رامية».

وفي التفاصيل، نشر الإعلام الحربي في حزب الله في صفحته على موقع «تلغرام» بيانا قال فيه: «دعماً لشعبنا الفلسطيني الصامد في قطاع غزة وإسنادا لمقاومته الباسلة والشريفة، استهدف مجاهدو المقاومة الإسلامية عند الساعة ٤:٣٠ من عصر يوم الأربعاء ٢٠٢٤/١/٣ تجمعات لجنود العدو الإسرائيلي في محيط ثكنة دوفيف بدفعة صاروخية كبيرة وحققوا فيها إصابات مباشرة».

وقبل ذلك، أكد الإعلام الحربي في عدة بيانات منفصلة، أن مقاتلي الحزب هاجموا تجمعاً لجنود الاحتلال الإسرائيلي في «موقع بياض بليدا» بصاروخ بركان وتمت إصابته إصابة مباشرة، بالتزامن مع استهدافهم لتجمعين آخرين لهما الأول: في محيط «موقع رويسات العلم» في مزارع شبعا اللبنانية المحتلة بالأسلحة الصاروخية، والثاني في محيط «موقع الماكيت» بصاروخ بركان والذين تمت إصابتهما إصابة مباشرة أيضاً.

جاء ذلك، حين تحدثت «قناة ١٢» الإسرائيلية عن إصابة البنية التحتية للكهرباء في الجليل الأعلى قرب «الماكيت» بعد تعرضها لقصف صاروخي من لبنان، حسب الإعلام الحربي الذي نقل أيضاً عن وسائل إعلام إسرائيلية تأكيدها سقوط عدد من القذائف في منطقة «هار دوف» (مزارع شبعا اللبنانية المحتلة).

حزب الله حقق إصابات في العديد من مواقع الاحتلال الإسرائيلي على الحدود مع فلسطين المحتلة عقب استهدافهم بالصواريخ (عن الانترنت)

وقيل ذلك، أشارت «المنار» إلى أن الطيران الحربي الإسرائيلي شنّ غارة جوية على أحد المنازل في الأطراف الشرقية لبلدة مركبا في جنوب لبنان.

وكالات

دخول ٩٠ شاحنة مساعدات و٤ شاحنات غاز طبيعي إلى القطاع

الأمم المتحدة: سكان غزة جائعون ومئات الآلاف ينامون في العراء من دون ملابس

| الوطن– وكالات

أكدت منظمات إنسانية تابعة للأمم المتحدة، أن جميع سكان قطاع غزة يعانون من الجوع وذلك في ظل استمرار القصف الإسرائيلي على دير البلح وخان يونس ورفح جنوب القطاع. وتزامن ذلك مع استمرار إدخال المساعدات الإنسانية الحيوية بشكل محدود إلى القطاع بسبب قيود قوات الاحتلال.

وذكر «مركز الأمم المتحدة» أن التأكيدات الأخيرة صدرت عن وكالة غوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين «أونروا» و«برنامج الأغذية العالمي».

ونقل المركز عن «الأغذية العالمي» قوله في منشور على منصة «إكس»: «الجميع في غزة جائعون؛ إن تخطي وجبات الطعام هو القاعدة، وكل يوم يمثل بحثاً يائساً عن القوت، وغالباً ما يمضي الناس طوال النهار والليل من دون تناول الطعام، والكبار يعانون من الجوع حتى يتمكن الأطفال من تناول الطعام».

بدورها قالت «أونروا» وفقاً للمركز: يبحث الآن أكثر من مليون شخص عن الأمان في مدينة رفح الجنوبية المكتظة بالفعل، حيث ينام مئات الآلاف في العراء من دون ملابس أو مواد كافية للوقاية من البرد.

من جهتها، حذرت منظمة الصحة العالمية من «خطر وشيك» لتفشي الأمراض المعدية، وأوضحت أن من بين مليون و٩٣ ألف نازح في غزة، توجد نحو ٥٢ ألف امرأة حامل، تلد ١٨٠ منهن كل يوم، كما أوضحت أن هناك ١١٠٠ مريض يحتاجون إلى غسيل الكلى، و٧١ ألف مريض بالسكري، و٢٢٥ ألفاً يحتاجون لعلاج ارتفاع ضغط الدم. يأتي ذلك في حين لا يزال إدخال المساعدات الإنسانية الحيوية إلى القطاع محدوداً بسبب القيود التي تفرضها قوات الاحتلال الإسرائيلي على عمليات إيصالها، حيث دخلت أمس حسب قناة «القاهرة الإخبارية» ٩٠ شاحنة مساعدات إنسانية و٤ شاحنات غاز طبيعي فقط إلى القطاع عبر معبري رفح وكرم أبو سالم.

كما أفادت القناة بعبور ٢٠٠ من مزدوجي الجنسية من معبر رفح إلى مصر، إضافة إلى عبور ١٥ مصاباً فلسطينياً إلى مصر لتلقي العلاج.

دمر ٤٢ مؤسسة ثقافية .. وأخرج المدارس من الخدمة

العدو الإسرائيلي يكثف عدوانه على وسط وجنوب غزة.. والشهداء إلى ٢٢٣١٣

في اليوم الـ٩٠ من عدوانه على قطاع غزة وأهله، ركز العدو الإسرائيلي أمس قصفه المكثف على المنطقتين الوسطى والجنوبية، ما أدى إلى سقوط مزيد من الشهداء الذين ارتفع عددهم إلى ٢٢ ألفاً و٣١٣ شهيداً، وذلك بعدما ارتكب ١٠ مجازر ضد العائلات خلال ساعات.

وأعلنت وزارة الصحة الفلسطينية، حسب موقع «اليوم السابع» ارتفاع عدد ضحايا العدوان الإسرائيلي على القطاع إلى ٢٢ ألفاً و٣١٣ شهيداً، إضافة إلى ٥٧ ألفاً و٢٩٦ مصاباً منذ الـ ٧ من تشرين الأول الماضي.

وأوضحت أن الاحتلال ارتكب ١٠ مجازر ضد العائلات في القطاع راح ضحيتها ١٢٨ شهيداً، إضافة إلى ٢٦١ إصابة خلال الـ٢٤ ساعة الماضية.

وفي وقت سابق أمس ذكرت قناة «الميادين» أن طائرات الاحتلال شنت غارات عنيفة مستهدفةً أرجاء واسعة من المنطقة الوسطى لقطاع غزة، مؤكدة أن أحزمةً نارية مكثفة نفّذها الاحتلال في مخيم النصيرات ووسط القطاع بالتزامن مع شبه سلسلة من الغارات.

وارتقى عدّة شهداء، إضافة إلى وقوع إصابات، بقصفٍ إسرائيلي استهدف منزلاً خلف مدارس تابعة لوكالة غوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين «أونروا» شرق مخيم المغازي، وفق الفئة التي أكدت أن ٤٠ شهيداً و٩٨ إصابة وصلوا إلى مستشفى شهداء الأقصى في دير البلح وسط القطاع مساء الثلاثاء فقط.

وفي وسط القطاع استهدف قصف إسرائيلي وفقاً لـ«الميادين» مبنى سكنياً في شارع صلاح الدين مقابل مدخل مخيم البريج، في حين أطلقت طائرة «كوادر–كابتر» مسيرة إسرائيلية النار في محيط المستوصف الحكومي في مخيم المغازي، بالتزامن مع تجدّد القصف المدفعي في مخيم ٢ ومحيط شارع العشرين في النصيرات.

وجنوباً أفادت القناة بوصول ٥ شهداء و١٠ إصابات إلى مستشفى أبو يوسف النجار، وذلك بعد قصف منزل عائلة النخال في رفح، تزامناً مع الغارات المستمرة والقصف المدفعي شرق وسط خان يونس جنوب القطاع، والتي استهدف الاحتلال فيها منطقة أصداء بأحزمة نارية سمعت في رفح جنوب القطاع في حين نفّذت طائرات الاحتلال الحربية غارات عنيفة على مناطق وسط وجنوب مدينة خان يونس.

أن عشرات المواطنين استشهدوا وأصيبوا بينهم أطفال ونساء، فجر أمس إثر تواصل قصف قوات الاحتلال الإسرائيلي مناطق متفرقة من القطاع خصوصاً وسط وجنوب القطاع.

قصف مكثف للعدو الإسرائيلي أمس على المنطقتين الوسطى والجنوبية من قطاع غزة (أ ف ب)

وقالت: ارتقى عدد من الشهداء وأصيب العشرات في قصف الاحتلال منزلاً خلف مدارس وكالة الأمم المتحدة لإغاثة وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين بدورها ذكرت وكالة «وفا» الفلسطينية أن عشرات المواطنين استشهدوا وأصيبوا بينهم أطفال ونساء، فجر أمس إثر تواصل قصف قوات الاحتلال الإسرائيلي مناطق متفرقة من القطاع خصوصاً وسط وجنوب القطاع.

وصواريخ مضادة للدروع من لبنان تجاه مستوطنات «زرعيت وشلومي ودوفيف»، على حين قالت «قناة ١٢» الإسرائيلية إن إصابات سقطت نتيجة إطلاق صاروخ مضاد للدروع من لبنان تجاه شمال الجولان من دون تفعيل صفارات الإنذار.

في غضون ذلك، أعلن جيش الاحتلال الإسرائيلي إصابة اثنين من جنوده نتيجة استهدافهم قرب مستوطنة «رامية» على الحدود مع لبنان، حسبما ذكر موقع «النشرة» الإخباري اللبناني.

إلى ذلك، قالت نائب مدير المكتب الإعلامي لـ«اليونيفيل» كانديس أرديل في تصريح نقلته «الوكالة الوطنية للإعلام» في لبنان عن الوضع على الخط الأزرق بعد اغتيال نائب رئيس المكتب السياسي لحركة حماس الفلسطينية صالح العاروري في الضاحية الجنوبية بالعاصمة اللبنانية بيروت أن من أمس: «نشعر بقلق عميق إزاء أي احتمال للتصعيد قد يكون له عواقب مدمرة على الناس على جانبي الخط الأزرق».

وأضافت: «نواصل مناشدة جميع الأطراف وقف إطلاق النار، وكذلك نناشد أي محاورين يتمتعون بالنفوذ أن يحثوا على ضبط النفس».

بالمقابل تحدثت قناة «المنار» عن قصف مدفعي إسرائيلي استهدف منطقة اللويزة في بلدة الناقورة جنوب لبنان، فيما ذكر موقع «النشرة» أن أطراف بلدة حولا من جهة بلدة مركبا تعرضت لقصف فوسفوري معاد، بالتزامن مع شن طيران الاحتلال غارات على وادي هونين.

وقيل ذلك، أشارت «المنار» إلى أن الطيران الحربي الإسرائيلي شنّ غارة جوية على أحد المنازل في الأطراف الشرقية لبلدة مركبا في جنوب لبنان.

وكالات

بتكليف من الرئيس الأسد محافظ الحسكة يعزي بالشيخ القادري

بتكليف من الرئيس بشار الأسد، قدم محافظ الحسكة لؤي صبوح أمس واجب العزاء بوفاة الشيخ عبيد الله أحمد الأخضر القادري، الذي وافته المنية يوم الإثنين الماضي في مدينة عامودا بالحسكة.

وحسبما ذكرت وكالة «سانا» نقل محافظ الحسكة تعازي الرئيس الأسد إلى عائلة الفقيد، وقال في مجلس العزاء: «إننا فقدنا عالماً جليلاً، وقامةً وطنيةً دينيةً وأخلاقيةً، مشهود لها على مستوى سورية والعالم».

بدورهم أعرب ذوو الفقيد عن عميق شكرهم للرئيس الأسد على مواساته لهم بفقيدهم الراحل، والتي كان لها بالغ الأثر في نفوسهم.

والشيخ عبيد الله القادري من مواليد مدينة عامودا عام ١٩٤٤، وهو إحدى القامات الدينية والوطنية والاجتماعية، وشيخ الطريقة القادرية العلية ونقيب السادة الأشراف، وتولى إثر معاناة مع المرض على مدار السنوات الأخيرة، على ما نشره أفراد عائلته على مواقع التواصل الافتراضي.

وكالات

محور المقاومة يلتقي على رؤية استراتيجية.. وإسرائيل وُضعت على طريق الزوال

نصر الله: في حال شن العدو حرباً على لبنان سيكون قتالنا بلا سقوف ولا حدود ولا قواعد ولا ضوابط

أكد الأمين العام لحزب الله حسن نصر الله أمس أنه في حال شن الاحتلال الإسرائيلي حرباً على لبنان فسيكون قتال المقاومة بلا سقوف وحدود وقواعد وضوابط، مشيراً إلى أن من نتائج عملية طوفان الأقصى في السابع من تشرين الأول الماضي ارتفاع مستوى التأييد للمقاومة وخيار المقاومة داخل الشعب الفلسطيني على مستوى الأمة، موضحاً أن محور المقاومة يلتقي على رؤية استراتيجية والأهداف واضحة.

وقال نصر الله خلال الاحتفال بالذكرى الرابعة لاستشهاد قائد فيلق القدس السابق في الحرس الثوري الإيراني قاسم سليماني ونائب رئيس هيئة الحشد الشعبي العراقي أبو مهدي المهندس الذي أقامه الحزب في مجمع سيد الشهداء في الضاحية الجنوبية لبيروت: «من نتائج عملية طوفان الأقصى إعادة اتجاه القضية الفلسطينية بعد أن كانت تُنسى وتُصفّى وفرض البحث من جديد في كل أنحاء العالم عن حلول، أثبتت عملية طوفان الأقصى أن هذا الشعب الفلسطيني لا يمكن أن يمسي شعبه ومقدساته وتاريخه، ومن نتائج عملية طوفان الأقصى وما بعدها ارتفاع مستوى التأييد لخيار المقاومة داخل الشعب الفلسطيني وعلى مستوى الأمة».

ورأى أنه من نتائج عملية طوفان الأقصى وما بعدها سقوط صورة إسرائيل في العالم التي عمل عليها الإعلام الغربي وجزء من الإعلام الرسمي العربي ولهذه النتيجة تأثير كبير على معادلات الصراع في المنطقة، كما أن من النتائج تهشيم الردع الاستراتيجي الإسرائيلي.

وقال: «طوفان الأقصى وما يجري على كل الجبهات أسقط مفهوم المليا الآمن للصهاينة الذي على أساسه تقوم معرفة ملايين الأقصى إلى إسرائيل وقد بدأت الهجرة المعاكسة، من نتائج طوفان الأقصى وما يجري على كل الجبهات كسر صورة هذا الكيان، وأن أرض فلسطين من البحر إلى النهر هي فلقد للشعب الفلسطيني».

وأضاف نصر الله: إن «من أهم نتائج طوفان الأقصى أنه دمر الصورة الأميركية التي تم الترويج لها، وقدمها بأبشع حقائقها، لأن الذي يقتل اليوم في غزة ويمنع وقف الحرب هو الأميركي، وما حصل في غزة أثبت أن النظام الدولي والمؤسسات الدولية والمجتمع الدولي ليس قائماً على حماية أي شعب، ولفت إلى أن تجربة غزة تقول: إن كنت ضعيفاً لا يعترف بك العالم ولا يدافع عنك ولا يبكي عليك الحي يحميك، هو قوتك وشجاعتك وقيضاتك وسلاحك وصواريخك وحضورك في الميدان فإن كنت قوياً تفرض احترامك على العالم، وما جرى وضع إسرائيل على طريق الزوال، ولن يستطيع أن يحميها أحد».

وأكد أن إسرائيل كيان مصطنع، وصلة «شعبه» بهذه الأرض قائمة على الأمن وعندما يفتقد الصهاينة الأمن ينتهي الأمر ويجمعون حقائبهم ويرحلون وهذا هو المشهد الآتي.

نصر الله قال: إن «المقاومة في لبنان عندما فتحت هذه الجبهة (مع إسرائيل) لم تكن مردوعة وهي اليوم قادرة على الاستمرار والاستعداد للإقدام، وخلال ثلاثة أشهر في غزة لا يوجد أحد في الكيان الصهيوني يدّعي أن أمامه صورة نصر حتى الآن»، ولفت إلى أنه «من نتائج طوفان الأقصى ما يجري في كل محاور القتال انعدام الأمن على الكيان بالجيش والأجهزة الأمنية والقيادات السياسية».

حشد جماهيري كبير في الضاحية الجنوبية لبيروت خلال خطاب أمين عام حزب الله حسن نصر الله أمس (أ ف ب)

وقال نصر الله: «اعتبر الإسرائيلي أن ما جرى في غزة قد يرعب اللبنانيين وكانوا يقودون جدياً بالقضاء على حزب الله باعتبارها فرصة لكن هذه الحرب على لبنان منعها أمران: الأمر الأول مسارعة المقاومة إلى فتح الجبهة ما أفقد الإسرائيلي عنصر المفاجأة والأمر الثاني قوة وشجاعة وجرأة المقاومة»، وأهم رسالة للمقاومة في لبنان في ٨ و٩ تشرين أنها مقاومة شجاعة وقوية وليست مردوعة أو لها أي حسابات في الدفاع على بلدها».

وتوجه نصر الله إلى العدو الصهيوني قائلاً: «نحن حتى الآن نقاتل في الجبهة بحسابات لذلك هناك تضحيات لكن إذا فكر العدو أن يشن حرباً على لبنان حينها سيكون قتالنا بلا حدود وضوابط وسقوف، ومن يفكر بالحرب معنا سيندم وستكون مكلفة وإذا كنا نداري حتى الآن المصالح اللبنانية فإذا شُنّت الحرب على لبنان فإن مقتضى المصالح اللبنانية الوطنية أن نذهب بالحرب إلى الأخير من دون ضوابط».

وقلت نصر الله إلى أن البطولات والإبداعات والإنجازات الميدانية في قطاع غزة هي وليدة عقدين من الزمن من العمل الدؤوب الذي كانت تقوم به الفصائل الفلسطينية وكان سليماني معهم، مشيراً إلى أن سليماني هو الشخصية المركزية التي أمّنت التنسيق والتعاون بين قوى محور المقاومة.

وتابع: «محور المقاومة لمس على شاكلة غيره من المحاور برئاسة شخص يدير ويعطي الأوامر بل هو محور يلتقي على استراتيجيا ورؤية استراتيجية واضحة، لافتاً إلى أن كل حركة مقاومة تتصرف بقرارها ومواءمة مع الرؤية والملاحظات الوطنية».

وختم: «ما حصل بالأمس في الضاحية الجنوبية (استهداف نائب رئيس المكتب السياسي لحركة حماس صالح العاروري) هو جريمة كبيرة وخطيرة ولا يمكن السكوت عليها، والأمر لا يحتاج إلى الكثير من الكلام وهي لن تبقى دون رد أو عقاب وبيننا وبينكم الميدان والأيام والليالي».

وكالات

السفارة الإيرانية بدمشق: الثأر لدم الشهيد سيد رضي موسوي قادم لا محالة

الوطن

أكدت السفارة الإيرانية لدى سورية أن النظام الصهيوني دأب منذ أكثر من سبعين عاماً على ممارسة السلوك العدواني خارج القوانين والمعاهدات والمواثيق والأعراف الدولية، بدعم من الولايات المتحدة الأميركية شريكته في الإجرام والاعتداء، مشددة على أن الثأر لدم الشهيد سيد رضي موسوي قادم لا محالة.

وقالت السفارة في بيان شكر بمناسبة تقديم العزاء بالشهيد موسوي، تلقت «الوطن» نسخة منه أمس: «تتقدم السفارة الإيرانية بخالص الشكر والامتنان للرئيس بشار الأسد وجميع السادة القادة السياسيين والعسكريين والأمنيين والاقتصاديين، ولا سيما وزير الخارجية والأمين العام المساعد لحزب البعث العربي الاشتراكي ورئيس هيئة الأركان ومدير مكتب الأمن الوطني».

كما تقدمت بالشكر لمن تقدم بالعزاء من الوزراء وأعضاء مجلس وشيوخ العشائر والنخب العلمية والثقافية والإعلامية والتجار والوفود من المحافظات الأخرى وأطياف مختلفة من لبنان وفصائل المقاومة الفلسطينية والعراقية واليمنية وحزب الله لبنان وأعضاء السلك الدبلوماسي الموجودين في العاصمة دمشق.

وأشارت إلى أن استشهاد موسوي وقل من سار على هذا النهج هو خطوة من أجل استعادة جميع الحقوق المشروعة للشعب الفلسطيني بتحرير كامل فلسطين، من النهر إلى البحر من أيدي النظام الصهيوني المتعجرف الذي دأب منذ أكثر من سبعين عاماً على ممارسة السلوك العدواني خارج القوانين والمعاهدات والمواثيق والأعراف الدولية.

وأكدت أن المنظمة الصهيونية الإرهابية تعبث فساداً وطغياناً في الأرض بدعم من الولايات المتحدة الأميركية شريكتها في الإجرام والاعتداء، واليوم اتضح للأسرة الدولية ومن دون أدنى شك أو تزييف الوجه الخبيث لهذا النظام الطائفي الذي يقتل الأطفال والنساء بدم بارد ينمّ عن طبيعته الإجرامية المتأصلة في حقيقته العدوانية.

وختمت: «نحن نؤكد أن الثأر للدم الطاهر للشهيد موسوي، من الصهاينة المجرمين قادم لا محالة».

وموسوي هو أحد المستشارين العسكريين القدامى لدى الحرس الثوري الإيراني، واستشهد في الخامس والعشرين من الشهر الماضي خلال عدوان صاروخي نفذه الاحتلال الإسرائيلي على منطقة السيدة زينب في ضواحي العاصمة دمشق.

مقاتلو العشائر العربية شنوا هجوماً على مقر «قسد» ببلدة ذيبان

مدفعية الجيش الثقيلة تستهدف «النصرة» بريف إدلب الجنوبي

حماة- محمد أحمد خيازي
دمشق- الوطن- وكالات

وفي البداية الشرقية، بيّنَ مصدر ميداني لـ«الوطن»، أن وحدات الجيش تواصل تمشيط قطاعات باديتي حمص الشرقية ودير الزور الغربية من خلايا تنظيم داعش الإرهابي.

على حين أجرى طيران الاستطلاع مسحاً جوياً للقطاعات البادية، لرصد أي وجود للدواعش لاستهدافهم بغارات مكثفة.

من جهة ثانية قتل مسلح من «قسد»، وأصيب ٣ آخرون في هجوم شنه مقاتلو العشائر العربية على محطة مياه الهفل ببلدة ذيبان شرقي دير الزور التي تتخذها «قسد» مقراً لها، حيث جرى استهدافها بالأسلحة المتوسطة والقذائف الصاروخية، حسبما ذكرت مصادر إعلامية معارضة.

إلى ذلك أفادت وكالة «نورث برس» الكردية بمقتل مسلحي ميليشيات «قوى الأمن الداخلي– الأسايش» التابعة لـ«قسد»، وأصيب آخر بهجوم مسلح استهدف سيارتهم ببلدة غربي دير الزور.

ونقلت الوكالة عن مصدر من «الأسايش» ببلدة محمودية بريف دير الزور الغربي، قوله «إن مسلحين مجهولين يستهلون دراجة نارية استهدفا بالأسلحة الرشاشة سيارة طراز (فان) مدنية، بالقرب من كراجات بلدة محمودية بريف دير الزور الغربي».

وأوضح أن أمس شدد مصدر عشائري بريف دير الزور لـ«الوطن»، أن قوات العشائر العربية، التي وحدت أقوتها وفصائلها تحت راية «قيادة عسكرية» موحدة قبل شهرين، ستستمر بهجماتها المنسقة وبقوة ضد «قسد» في جميع مناطق بيجنها بريف المحافظة التي يشكل المكون العربي أغلبية سكانها.

وواصل الجيش العربي السوري صباح أمس استهدافه بالمدفعية الثقيلة، إرهابيي تنظيم جبهة النصرة وحلفائه من الميليشيات المسلحة في ريف إدلب الجنوبي، رداً على انتهاكاتها لوقف إطلاق النار بمنطقة خفض التصعيد، فيما قتل مسلح من ميليشيات «فوات سورية الديمقراطية– قسد» خلال هجوم شنه مقاتلو العشائر العربية على محطة مياه الهفل ببلدة ذيبان شرق دير الزور التي تتخذها «قسد» مقراً لها.

وفي التفاصيل أكد مصدر ميداني لـ«الوطن» أن الجيش العربي السوري استهدف أمس برمايات من مدفعيته الثقيلة مواقع للإرهابيين في المنطق والفطيرة بجبل الزاوية في ريف إدلب الجنوبي.

وفي السياق ذكرت مصادر إعلامية معارضة أن الجيش قتل مسلح من «النصرة» ينحدر من بلدة سرجة جنوبي إدلب، إثر قصفه على محور قليفل بجبل الزاوية جنوبي إدلب.

المصدر الميداني أوضح لـ«الوطن» أن مجموعات إرهابية سما تسعى غرفة عمليات «الفتح المبين» التي يسيطر عليها «النصرة»، كانت اعتدت فجر أمس بمرشقات من رشاشات ثقيلة على نقاط عسكرية بمحاور ريف إدلب الجنوبي قرب علبو بالنيران المناسبة.

وقلت المصدر إلى أن محاور